طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة

(μία φύσις του Θεού Λόγου σεσαρκωμένη

اعداد القس /

أباكير عبد المسيح فرج

الفهرس

المقدمة 3

عقيدة الطبيعة الواحدة فى الكتاب المقدس 6

عقيدة الطبيعة الواحدة فى صلوات الكنيسة 6

الاعتراض على المصطلح 7

المصطلح فى كتابات الآباء 8

الخلاصة 11

المراجع 13

المقدمة

كانت الاسكندرية هى مركز الزعامة فى الفكر المسيحى مدة من الزمن وكذلك انطاكية قد شاركتها هذه الزعامة أيضا ولكل من هذين المركزين منهج فكرى ونسق لاهوتى ومصطلحات فى التعبير كل منهما يختلف عن الاخر فى المصطلحات المستخدمة [1]

فمدرسة الأسكندرية هى التى ركزت على لاهوت المسيح وربما يكون السبب فى ذلك بدعة أريوس الذى زعم ان الإبن مخلوق وغير مساوى للآب فى الجوهر بينما مدرسة أنطاكية هى التى ركزت على كمال ناسوت المسيح وإنه من طبيعتين من بعد الاتحاد ربما للرد على بدعة ابوليناريوس الانطاكى

توخت مدرسة أنطاكية البساطة والأيضاح فميزت بين اللأهوت والناسوت فى شخص المسيح الواحد مع انها كانت تعتقد ان المسيح واحد وليس اثنين ومن هذا يتضح ان معلموا مدرسة انطاكية حاولوا إبراز الطبيعتين فى المسيح فى أطار ذلك كثيرا ما كانوا يركزون الوحدة ولكنهم كانوا يميلون إلى الفصل

هذا ما أكده المؤرخ هيفلى C.d.Hefele " ثيؤدور فى خطئه الجوهرى لم يحتفظ فقط بوجود طبيعتين فى المسيح إنما شخصين أيضا وهو نفسه قال إنه ليس هناك كيان subsistence يمكن ان يظن إنه كامل بدون شخصية لكن كما انه لم يتجاهل حقيقة إن ضمير الكنيسة قد رفض هذا الازدواج فى شخصية المسيح " [2]

إن مفهوم الطبيعتين لدى المدرسة الانطاكية هى اتصال (sunafeia) **συνφερα** أى إنه مجرد حلول للاهوت أو اقتران أو أتصال خارجى مثل الراقصين الممسكين بإيدى بعضهم البعض هو مجرد أتصال . وكانوا يلحون على فكرة الأثينية [3]

بينما الأسكندريون يؤمنون إن الله الابن اللوغوس تجسد من العذراء مريم فى ملء الزمان وهذا لايعنى أن طبيعة الكلمة المتجسد قد تغيرت، بل على كحسب تعبير القديس كيرلس

" الكلمة قد وحد مع نفسه أقنوميا وصار إنسانا بطريقة لا يمكن التعبير عنها أو أدراكها "[4]

---

[1] - أنظر أسد رستم . كنيسة انطاكية الجزء الاول ص310 ,ص 311 . يبدو ان الارشمندريت جراسميوس مسرة اللاذقى فى كتابه تاريخ الانشقاق المطبوع سنة 1891م هو أخذ نفس الأفكار من هذا الكتاب

[2] - c.d.Hefele , Ahistory of the councils of the church vol 2 P.67

[3] - الانبا غريغوريوس . اللاهوت المقارن ص 174

[4] - ق. كيرلس الكبير . رسائل القديس كيرلس الى نسطور ويوحنا الانطاكى ترجمة د. موريس تاوضروس ص13

وفى اللاهوت السكندرى لا يفصل بين الطبيعتين ،بل على حد تعبير القديس كيرلس **" المسيح الواحد "** [5] أى إنه فى المسيح الواحد أتحاد طبيعتين الإلهية والإنسانية ولا يجوز الفصل بينهم ،وحتى لا يتجزئ السيد المسيح إلى ابنان **" الابن والرب "**

مفهوم الاتحاد عند مدرسة الاسكندرية

الأتحاد حسب الطبيعة **κατα φύσιν** [6]أقروا ان الأتحاد كان من طبيعتين موضحين أن الناسوت أحضر الى فقط فى الاتحاد مع الله الابن وإنه أى الناسوت لم يتعرض لأى تغير أو نقصان[7] الاتحاد الاقنومى **καθ υπστασιν** ولذلك هو إله الكل ورب الجميع وليس هو عبد لنفسه ولا سيد لنفسه [8] وهو أتحاد حقيقى وداخلى وكان السكندريون قد أردوا بهذا أن يؤكدوا على المسيح هو مجرد إنسان فقط له علاقة مع الله [9]السيد المسيح هو (طبيعة واحدة للكلمة المتجسد)[10] وهى تعنى إنه مركب وقد استخدم السكندريون هذه العبارة كأداه لغوية ملائمة تؤكد مفهومهم عن وحدة المسيح[11]

السيد المسيح هو إله كامل وإنسان كامل فى الوقت نفسه

كانوا الاسكندريون يرفضون الحديث عن المسيح بكونه **" طبيعتين بعد الاتحاد" [12]**

مفهوم الاتحاد عند مدرسة انطاكية

الجانب الأنطاكى لم يستخدم هذه المصطلحات الخريستولوجية وقد أكدوا على الاتحاد بين اللاهوت والناسوت ولكنهم لم يستخدموا التعبيرات الأسكندرانية فى شرح مفهوم الاتحاد . ومن هنا كان لكل من الجانبين مفهوم خاص به ولكن لم يتفقوا فى تفسيراتهما الخاصة[13]

---

[5] - مرجع سابق .ص 34

[6] - مرجع سابق . ص 25 . أنظر الحرم الثانى من حرومات ق. كيرلس ص 26

[7] - الأب ف . ب. سى. صموئيل . مجمع خيلقدونية إعادة فحص . الطبعة الاولى ص40

[8] - ق. كيرلس . رسائله ص 26 . أنظر الحرم الثالث للقديس كيرلس ص 27

[9] - الأب ف . ب. سى. صموئيل. مرجع سابق ص 40

[10] - انبا غريغوريوس . مرجع سابق ص 296

[11] - الأب ف . ب. سى. صموئيل. مرجع سابق ص 40

[12] - ق. كيرلس . مرجع سابق ص 27

[13] - الأب ف . ب. سى. صموئيل مرجع سابق ص 41

كانت مدرسة الأسكندرية تنطق من مبدأ **" الكلمة صار جسدا "** (يو 1 : 18) أما بالنسبة للاهوت الأنطاكى فكان ينطلق من مبدأ **" انه فيه يحل كل ملئ اللاهوت جسديا"** (كو 2: 9) [14]
ومن هنا يتضح الأساس الآهوتى الذى يبنى عليه المدرستين ،مختلف.
الأسكندريون يكرزون على أن السيد المسيح هو الإله الحق من الإله الحق وهو مساوى للآب فى الجوهر **ομοούσιον τῶ πατρί** بينما الانطاكيون يركزون أن السيد المسيح هو إنسان كامل أطاع بإرادته الحرة وهم يؤكدون أن الإنسان الذى أتخذه الكلمة نفسه ليس مثل الله
والسكندريون يرون أن السيد المسيح الكلمة المتجسد الذى اختبر التجارب البشرية بالجسد وشابهنا فى كل شئ ما خلا الخطية وحجها بينما الانطاكيون يرون أن الإنسان هو المتصل بالله وليس اللوغوس [15]
كان قادة الجانب السكندرى يفسرون أعتراف قانون الايمان النيقاوى على أساس تعليمهم الخريستولوجى الذى يطلق عليه **" خريستولوجى الكلمة – جسد "** (chirstology – word man) ومصطلح طبيعة واحدة للكلمة المتجسد وتعبير **" هيوستاسيس واحد "** بينما الجانب الأنطاكى فكانت الخريستولوجية التى استخدمها وفقًا المذهب ابوليناريوس ومن هنا يظهر لنا نوعان من التعليمان لكل منهما له قاعدة إيمانية مختلفة عن الأخرى[16]
ربما يكون السبب فى اختلاف فى الفكر هو الأختلاف فى المنهج الفكرى للمدرسة . فمدرسة الأسكندرية كانت تتبع المنهج الصوفى النسكى بينما مدرسة أنطاكية تتبع المنهج العقلى المنطقى ربما يكونوا قد تأثروا بمنهج افلاطون ومنهجه فى التفسير وكذلك تلميذه أرسطو مؤسس علم المنطق الارسطوطاليسى وقد تركزت مدرسة الاسكندرية على المنهج الرمزى الروحى بينما مدرسة الانطاكية قد ركزت على البعد الحرفى اللغوى لتفسير النص ومن هنا تبدو القاعدة الفكرية لكل منهما مختلفة

[14] - الاب اشرف اليسوعى قد شرح شفهيا هذا الخلاف بين المدرستين هو أن اللاهوت الاسكندرى هو لاهوت تنازلى أى أن الله نزل وأتخذ جسدا وهذا ما أكده انجيل يوحنا بينما اللاهوت الانطاكى هو لاهوت تصاعدى هو أن الانسان يسوع المسيح هو الله وهذا ما أكدتها الاناجيل الازائية الثلاثة الأولى

[15] - القمص تادرس يعقوب ملطى . نظرة شاملة لعلم الباترولوجى . الطبعة الاولى

[16] - ف. ب . سى. صموئيل . مجمع خيلقدونية ص 29 , 30

عقيدة الطبيعة الواحدة فى الكتاب المقدس[17]

لا يوجد نص فى الإنجيل يقول الطبيعتين بعد الأتحاد ، بل بالعكس كل النصوص تتحدث عن طبيعة واحدة لها صفات الطبيعتين.

1- وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا.[18]

2- فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لَها: «اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ.[19]

3-وَأَتَوْا إِلَى الْبَيْتِ، وَرَأَوْا الصَّبِيَّ مَعَ مَرْيَمَ أُمِّهِ. فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ. ثُمَّ فَتَحُوا كُنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا: ذَهَبًا وَلُبَانًا وَمُرًّا.[20]

4- لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.[21]

5- وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ.[22]

6- اِحْتَرِزُوا إِذًا لأَنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الرَّعِيَّةِ الَّتِي أَقَامَكُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً، لِتَرْعَوْا كَنِيسَةَ اللهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ.[23]

7- الَّتِي لَمْ يَعْلَمْهَا أَحَدٌ مِنْ عُظَمَاءِ هذَا الدَّهْرِ، لأَنْ لَوْ عَرَفُوا لَمَا صَلَبُوا رَبَّ الْمَجْدِ.[24]

8- وَبِالإِجْمَاعِ عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ، تَرَاءَى لِمَلاَئِكَةٍ، كُرِزَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، أُومِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، رُفِعَ فِي الْمَجْدِ.[25]

عقيدة الطبيعة الواحدة فى صلوات الكنيسة

فى تسبحة نصف الليل [26]

" بل طبيعة واحدة وأقنوم واحد وشخص واحد لله الكلمة "

---

[17]- كتاب طبيعة واحدة ص 10
[18] -(يو1:14)
[19] -(لو 1:35)
[20] -(مت2:11)
[21] -(يو3:15)
[22] -(يو3:13)
[23] -(أع20:28)
[24] -(1كو2:8)
[25] -(1تي 3:16)
[26] - ثيؤطوكية يوم الإثنين

الأعتراض على المصطلح[27]

اتهم العلماء المعاصرين هذه العبارة بإنها من أصل أبوليناري[28]

الرد

أ- لا يجب رفض أي مصطلح نشأ من أصل غير أرثوذكسي فمصطلح (هوموأووسيوس ομοουσιος) مساوى للآب فى الجوهر.على الرغم من المصطلح قد أدين فى أنطاكية سنة 268 م. الذى حرم بولس السموساطى بالرغم من ذلك قام مجمع نيقية عام 325 م يتبنى هذه العبارة. وبعد حوالى نصف قرن من الصراع العنيف قامت الكنيسة بالتصديق عليها فى مجمع القسطنطينية عام 381م .

ب- المهم فى المصطلح ليس كيفية نشوئه. إنما المعنى الذى يُنسب إلى ذلك المصطلح والحاجة اللاهوتية لتأكيد فكرة (بواسطته).

---

[27]- الأب ف . ب. سى. صموئيل .مجمع خلدونية أعادة فى ص 458

[28] -أدعى ابولیناریوس أن لاهوت اللوغوس حلَّ محل الروح البشرية.. لماذا؟ لأن الأريوسيين قالوا بأنه كان هناك إمكانية للسيد المسيح لاختيار الخير أو الشر، وبما أن المسئول عن هذا الاختيار هو الروح الناطقة العاقلة. أما الجسد فهو أداة تحركه النفس العاقلة مثل قطعة الشطرنج، فلذلك أنكر ابولیناریوس وجود هذه الروح البشرية في السيد المسيح ليؤكد أن اللاهوت هو المسئول الأول والأخير
في سلوك السيد المسيح، وبالتالي يرد أبولیناریوس على أريوس الذي نادى بإمكانية التغيُّر الأخلاقي للسيد المسيح (راجع محاضرة نيافة الأنبا غريغوريوس المتنيح أسقف البحث العلمي عن بدعة ابولیناریوس)
تكمن خطورة هذه البدعة في الآتي:

أ - أن السيد المسيح ليس إنسانًا كاملًا لكنه مجرد جسد فقط لا غير.

ب- الفداء الذي صنعه السيد المسيح ليس كاملًا، وعلى حد تعبير القديس أثناسيوس بأن السيد المسيح لم يُخلِّص من الإنسان إلاَّ بمقدار ما أخذ من الإنسان، فلو أخذ جسدًا بدون نفس بشرية فهو يخلص أجسادنا دون أرواحنا، وعلى حد تعبير القديس غريغوريوس النزينزي "ما لم يتحد به الرب عندما تجسد هو ما بقى بدون شفاء. (انظر المزيد عن مثل هذه الموضوعات هنا في موقع الأنبا تكلا في أقسام المقالات و الكتب الأخرى). أما ما أتحد بألوهيته فقد خلص" وبالتالي فإن فداء السيد المسيح يكون فداءًا ناقصًا وغير كامل.

ج- في ضوء بدعة ابولیناریوس يكون اللاهوت انفصل عن الناسوت (الجسد البشري) على الصليب، والحقيقة التي نؤكد عليها دائمًا أن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين.

ولذلك عُقِد مجمعًا في الإسكندرية سنة 362 م. وحكم على تعاليم أبولیناریوس بالهرطقة، وفي سنة 363 م. كتب القديس أثناسيوس كتابين ضد ابولیناریوس، وعُقِد مجمع آخر في روما بواسطة أسقفها داماسوس سنة 377-378 م.، وجاء الحكم النهائي على ابولیناریوس الذي لم يرتدع في مجمع القسطنطينية سنة 381 م. وهو المجمع المسكوني الثاني انظر
https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-021-Sts-Church-Sidi-Beshr/002-Hatmeyat-Al-Tagasod-Al-Ilahy/Inevitability-of-the-Incarnation_24-Abolinarios.html

المصطلح فى كتابات الآباء

1- عند ق. أثناسيوس:

فى القرن الخامس ، نظر إلى عبارة (طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة)كجزء من التراث اللاهوتى للبابا أثناسيوس[29] .

2- عند ق. كيرلس الكبير:

قد تبنى البابا كيرلس كأداة لغوية لا غنى عنها لشرح الفهم الأرثوذكسى لشخص يسوع المسيح. يقول:

" حينما كنا نؤكد أن طبيعة الكلمة هى واحدة. فهل قبلنا أن نقول ذلك فقط بدون أن نضيف كلمة (متجسدة) ومن ثم نجعل التدبير كأنه شئ بلا أهمية

ومن المحتمل أنه كان لديهم أساس - له ما يبرره- فى تساؤلهم الخاص بكمال الناسوت أو كيف تم الحفاظ على (تأكيدنا على) تمام (الطبيعة) البشرية مدلول الأوسيا الخاص بنا (فى المسيح)؟ حيث إننا ذكرنا فى اعترافاً كلمة متجسدة فليطر حواجبنا العصا التى قد رفعوها ضدنا "

هكذا فعند الاشارة إلى المسيح ، لا ينبغى استخدام عبارة (طبيعة واحدة) بدون كلمة (متجسدة) ومن ثم كلمة (واحدة) المذكورة فى العبارة ليست هى (واحدة بسيطة) ولكنها الواحدة التى تتضمن كمال اللاهوت والناسوت. فيسوع المسيح ليس ذو طبيعة وحيدة Single-naTure ولكنه هو طبيعة واحدة(مركبة) Composite

وكان ق. كيرلس قد عبر ذلك عدة مرات وقام البطريرك ساويرس باقتباس عدة مرات فى كتاباته ومنها على سبيل المثال

" لا تستخدم كلمة واحدة الأشارة فقط إلى تلك (الأشياء) البسيطة فى طبيعتها ولكنها تُستخدم أيضاً للأشارة إلى التى لها وجود مركب والتى يعتبرالإنسان مثالاً لها"[30]

3-عند ق. ديسقوروس :

أن البابا دسيقوروس يؤكد أن المسيح طبيعة واحدة متجيدة لله الكلمة ولكنة يصير فى نفس الوقت على أنه يتركب من اللاهوت والناسوت وأنه فى المسيح الواحد استمرت الطبيعتان بدون أختلاط أو امتزاج من ناحية وبدون تقسيم أوأختزال أوأنفصال من الناحية الأخري. كانت الطبيعة الواحدة المتجسدة لله الكلمة هى نفسها نتيجة لاتحاد الطبيعتين بلا أى تقسيم أو أختزال فى المسيح الواحد.ولهذا فبالنسبة للبابا ديسقوروس، لم يكن هناك محل للتساؤل الخاص بمَن من الطبيعتين قد أبُعد أوأهمل[31]

إن البابا دسيقوروس حاول أن يجعل موقفة واضحاً، فقد قاوم صيغة (طبيعتين بعد الاتحاد) ولكن لم يكن لديه أعتراض على صيغة (من طبيعتين بعد الاتحاد) ولذلك فهو لم يكن يؤيد مايقوله أوطاخى عن (طبيعتين قبل طبيعة واحدة بعد الاتحاد) هكذا فقد تمسك البابا ديسقوروس بالتقليد السكندرى على أساس مجمعى نيقية وأفسس[32]

---

[29] -يقول" وهذا الواحد هو الإله، وهو ابن الله بالروح، وهو ابن الإنسان بالجسد، ولسنا نقول عن هذا الابن الواحد أنه طبيعتان، واحدة نسجد لها وأخرى لا نسجد لها. بل طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة، ونسجد له مع جسده سجدة واحدة، ولا نقول باثنين واحد هو ابن الله بالحقيقة وله نسجد، وآخر هو إنسان من مريم ولسنا نسجد له.. الذي وُلِد من العذراء القديسة هو ابن الله بالطبيعة وهو إله بالحقيقة وليس بالنعمة، فالذي يُعلّم غير هذا التعليم الذي هو من الكتب الإلهية ويقول أن ابن الله هو غير الإنسان المولود من مريم ويجعله ابنًا بالنعمة مثلنا.. فهذا الكنيسة المقدسة تحرمه" انظر
أورده أغناطيوس زكا الأول عيواص في كتابه "عقيدة التجسد الإلهي في الكنيسة السريانية الأرثوذكسية" ص 8، 9 عن كتاب حتمية التجسد لحلمى القمص

[30]-مجمع خلقدونية إعادة فحص ص 468 ، 469

[31] -المرجع السابق ص 459

[32] -المرجع السابق ص 118

4-عند ق. ساويرس :

لقد ناقش البطريرك هذا الأمر فى كتابه (محب الحق) حيث ذكر أنه

"حيثما تحدث الآباء عن طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة، أوضحوا تماماً أن الكلمة لم يتنازل عن طبيعته ولم يتعرض لأى فقدان أو نقصان فى الهيبوستاسيس الخاص به وعندما أكدوا أنه (صار متجسداً)أوضحوا أن الجسد لم يكون إلا جسداً ولكنه لم يأت إلى الوجود بنفسه(منفرداً) بمعزل عن الاتحاد مع الكلمة ولذلك يكون من الصحيح أن نقول أن الكلمة قبل الدهور كان بسيطاً غير مركب ولكن عندما أراد أن يشابهنا بدون خطية ، أُحُضر الجسد إلى الوجود ولكن ليس مستقلاً وتشير عبارة صار متجسداً إلى أخذ الكلمة للجسد من العذراء هو الأخذ الذي به ، وُلد مسيح واحد من مريم (من طبيعتين) أى اللاهوت والناسوت ، وهو فى أن واحد الله وإنسان ، كيان واحد له ذات الجوهر مع الآب فيما يخص اللاهوت وذات الجوهر معنا فيما يخص الناسوت.[33]

ولا يكون من الصحيح اعتبار أن الكلمة (واحدة) المذكورة فى عبارة (طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة) مكافئة فى المعنى لكلمة (وحيدة) أو مونوس(monos) التى فى وصف مونوفيزايت monophysiTe

(أصحاب الطبيعة الوحيدة) يقول البطريرك ساويروس نفسه

"وعندما يعترف أن عمانوئيل هو طبيعة واحدة فإنه يدرك الأختلاف بين الحقيقتين اللتين دخلتا فى الأتحاد.ولكنه لا يفصل خواص الناسوت وينسبها إلى الناسوت منفرداً. كما لا يغرى الأمور الملائمة لله إلى اللاهوت منفصلاً ، وانما على العكس تعتبر تلك التى تنتمى للاهوت أنها كلها تخص الشخص (الواحد) ككل " [34]

يري ق. ساويروس إن صيغة (طبيعة واحدة متجسده لله الكلمة) لا تتفق مع مصطلح (فى طبيعتين) فهو يرى إن السيد المسيح هو هيبوستاسيس (أقنوم) واحد أى هيبوستاسيس المتجسد لله الكلمة وبذلك يكون هيبوستاسيس مركب composite.

5- عند أنثيموس بطريرك القسطنطينية :

" إن الله الكلمة المولود من الآب قبل العالمين.الذى له ذات الطبيعة الواحدة وذات الأزلية الواحدة مع الآب الذى به عُملت خلقت كل الأشياء ، هذا قد صار فى الأيام الأخيرة متجسداً من العذراء مريم والدة الإله بالروح القدس "

وقد وحد هبتيوستاسيا hypostatically بنفسة جسداً له ذات الطبيعة معنا وله روح عاقلة مفكرة .وقبل أن يشبهنا بغير تغير أو أختلاط أو خطية مجتازاً ميلاداً ثانياً والأم العذراء هى والدة الإله (ثيؤطوكس) والذى وُلد منها فى الجسد هو إله كامل وإنسان كامل وهو ابن احد ورب واحد ومسيح واحد وطبيعة واحدة متجسدة للكلمة وتعبيرمن (طبيعة واحدة) لا يعنى أن أى من الطبيعتين بدون أختلاط طبقاً للمبدأ الأصل الذى علية كل من هاتين اللتين إلتقينا معاً فى إتحاد غير قابل للانفصال وبالتالى فإن كلا من الطبيعتين استمرت فى الاتحاد (لم تفقد)[35]

---

[33]- ص 465

[34]- ص 469

[35]- ص 451

7-عند ق. غريغوريوس النزيزى :

قال "ليس المسيح طبيعتين بعد الاتحاد ولا مفترقاً ولا مختلطاً فيما اجتمع من جهتين طبيعة اللاهوت وطبيعة الناسوت اجتمعا إلى وحدانية وصارتا واحد "[36].

" قال ليس الذى ولدته مريم إنساناً معرى من اللاهوت... بل ابن واحد وليس للمسيح طبيعتان بعد الاتحاد ولا هو مفترقاً ولا مختلط فيما اجتمع من الجهتين لان طبيعة اللاهوت والناسوت اجتمعتا معاً إلى وحدانية "[37]

البدع التى ظهرت ضد الطبيعة الواحدة

1- بدعة نسطور[38] :

الذى عَّلم بأن السيد المسيح هو طبيعتين منفصلتين متحدان معاً اتحاد كرامة أو مجرد مصاحبة خارجية فقط.

وكان نسطور تربى على التقليد الخريستولوجى الأنطاكى الذى يرتكز على خريستولوجى (الله- إنسان) world man chirstology – وقد صار بطريرك على القسطنطينية وقدَم الكاهن أنسطاسيوس عظة أنتقد فيهما استخدام لقب الإله (θεοτοκος)وأيد نسطور ذلك [39]

2- بدعة أوطاخى :

نادى أوطاخى أن السيد المسيح هو طبيعة واحدة لاهوتية وأن لاهوته مرَّ مروراً فى الحشا البتولى وأن جسد المسيح جسد خيالى وأن الطبيعة اللاهوتية لاشت الناسوت وللأسف مازال الغرب يعتقد إن الكنيسة القبطية هى كنيسة أوطاخية مع أن الكاهن دائماً يعترف فى القداس أن اللاهوت لم يمتزج بالناسوت [40]

---

[36] -كتاب حتمية التجسد
[37] -كتاب حتمية التجسد
[38] - نسطور هو بطريرك القسطنطينية
[39]- المرجع السابق ص 31
[40]- كتاب عقيدة الطبيعة الواحدة – مارجرجس اسبورتنج.

الخلاصة

عبارة (طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة)تؤكد على :

1- إن الله الكلمة نفسه الذى صار متجسداً بدون أن يحدث أي تغيير.

2- هو فى تجسده، لم يتخذ ناسوتاً كان قد تكون من قبل فى رحم العذراء. فالناسوت تكون فقط داخل الاتحاد.
كتب البطريرك ساويرس " لقد صار متجسداً بواسطة الروح القدس من القديسة مريم الدائمة البتولية والدة الإله (θεοτοκος) ثيؤطوكس ، وذلك بأن أتخذ جسداً من نفس طبيعتنا ذو روح عاقلة مفكرة. وهذا الجسد لم يأت إلى الوجود قبل سكنى الله الكلمة فى رحم (العذراء).

وفى نفس الوقت أصر البطريرك ساويروس أن " الله الكلمة وحَّد بنفسه الأوسيا الخاصة بنا بأكمله ولم يترك أى شئ مما يتكون منه ناسوتنا "

3- أن الكلمة المتجسد هو شخص واحد(مركب) فالذى كان "بسيطًا منذ الأزل " أخذ فى نفسه ناسوتاً محدداً وبالتالى أصبح مركباً هذا ما أكده ق. ساويروس عددة مرات

4- طبيعة واحدة لا تعنى تغيير فى طبيعة الناسوت أو فى طبيعة اللاهوت بل ظل كما هما يقول ق. كيرلس
" طبيعة الكلمة لم تتحول إلى طبيعة الجسد ولا طبيعة الجسد تحولت إلى طبيعة الكلمة ، ولكن كل منهما ظلت كما هى فى ذاتيها. بحسب طبيعة كل منهما فى حالة اتحاد فائق الوصف والتفسير وقد ظهر لنا من هذا طبيعة الابن الواحدة ولكن - كما قلت – متجسدة "

5- عبارة واحد هى تدل على اتحاد لاهوته وناسوتة"إن كلمة واحد لا تستخدم فقط فى وصف هؤلاء الذين هم بسطاء simple بالطبيعة ، بل تستخدم أيضاً فى وصف هؤلاء الذين أتوا إلى الوجود فى تركيب (اتحاد عناصر) والإنسان مثال حسن لذلك "

6- الكتاب المقدس تكلم كثيراً عن الطبيعة الواحدة دون أن يقسم الواحد إلى طبيعة لاهوتية وناسوتية ولكن التميز بينهما هو ذهنى فقط وذلك بحسب تعاليم ق كيرلس.

7- الكلمة هو شخص واحد مركب من طبيعتين وصارت هذان الطبيعتين فى اتحاد دائم وحقيقى ومستمر.

8- الناسوت لم يوجد قبل التجسد بل أثناء التجسد.

" لأنه إن كان هناك ابن واحد الذى هو بالطبيعة وبالحق الذى من الله الآب والمولود منه ولادة تفوق العقل ، والذى بحسب اتخاذه جسداً ليس بدون نفس بل محيياً بنفس عاقلة. وصار إنساناً من امرأة. فليس لهذا السبب يقسم إلى شخصين الابن بل ظل واحداً "

9- لا يجب أن نفصل بين الطبيعتين (اللاهوتية والناسوتية).

10- لا ينبغى استخدام عبارة (طبيعة واحدة) بدون كلمة (متجسدة) فالمسيح ليس ذو طبيعة وحيدة single nature ولكنه هو طبيعة واحدة مركبة composite .

11- كلمة (واحدة) المذكورة فى عبارة(طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة) لا تساوي مع كلمة وحيدة أو مونوس monos التى فى وصف مونوفيزايت monophysite (أصحاب الطبيعة الوحيدة)

يقول ق. ساويروس:

" عندما يعترف بأن عمانوئيل هو طبيعة واحدة ، فإنه يدرك الأختلاف بين الحقيقتين realities اللتين دخلتا فى الاتحاد ولكنه لا يفصل خواص الناسوت وينسبها إلى الناسوت منفرداً . كما لا يعزي الأمور الملائمة لله إلى اللاهوت منفصلاً ، وانما على العكس تغير تلك تنتمى للجسد وتلك التى تنتمى للاهوت أنها كلها تخص شخص واحد"

12- عبارة من (εκ) طبيعتين تؤكد على إن الطبيعة الواحدة المتجسدة لله الكلمة تتكون composed من طبيعتين ولا يوجد بينهما أختلاط أو امتزاج أو تقسيم أو أنفصال

المراجع

1- ف - سى - صموئيل (الأب). مجمع خلدونية إعادة فحص . ترجمة د/ عماد موريس ومراجعة د/ جوزيف موريس . الطبعة الأولى يوليو 2009 م .دار باناريون .

2- ق. كيرلس السكندرى. رسائل ق. كيرلس ج 3 . ترجمة د/ موريس تاوضروس و د/نصحى عبد الشهيد. مركز دراسات الآباء. الطبعة الأولى 1995.

3-حلمى القمص(الاستاذ) . أسئلة حول التثليث والتوحيد + - أسئلة حول التجسد الإلهي (سلسلة دراسات إيمانية) . كنيسة ومار مرقس الرسول والبابا بطرس خاتم الشهداء بالأسكندرية. .

4-تادرس يعقوب ملطى (القمص).نظرة شاملة لعلم الباترولوجى . الطبعة الأولى .كنيسة مارجرجس اسبورتنج .

5-تادرس يعقوب ملطى (القمص).عقيدة الطبيعة الواحدة . الطبعة الأولى .كنيسة مارجرجس اسبورتنج .

6-أسد رستم (الدكتور).كنيسة أنطاكية الجزء الأول .

7-غريغوريوس(الأسقف).اللاهوت المقارن .الطبعة الأولى .جميعة الأنبا غريغوريوس .الناشر الاكليرايكى منير عطية

مواقع على الأنترنت

https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-021-Sts-Church-Sidi-Beshr/002-Hatmeyat-Al-Tagasod-Al-Ilahy/Inevitability-of-the-Incarnation__24-Abolinarios.html